

الأساليب التربوية للأسرة وأثرها على سلوك الطفل في

المدرسة من وجهة الأولياء

Parenting Styles and Their Impact on Children's Behavior at School from Parents' Perspectives

سليمان براجي

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة - (الجزائر)

slimane.bradji@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام : 2025/01/14 ؛ تاريخ القبول : 2025/05/18

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الأساليب التربوية للأبناء وعلاقتها بظهور اضطرابات سلوكية لديهم في المدرسة، وذلك باعتماد أربعة أساليب وهي الأكثر شيوعا في جميع الأسر. وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات من عينة عشوائية من الأولياء. وأظهرت النتائج أن الأساليب التربوية الإيجابية كالتسامح والاعتدال تؤدي إلى سلوك إيجابي للطفل في المدرسة، بينما الأساليب التربوية السلبية كالتسلط والإهمال تؤدي إلى سلوك سلبي للطفل في المدرسة، وفي الأخير خلص الباحث إلى أن معظم الأساليب التربوية في الأسر الجزائرية غير سليمة، لأنها تقوم على أساس القوة والضرب والعنف سواء الجسدي أو المعنوي. ويمكن الاعتماد على هذه النتائج لتحسين الأساليب التربوية للأسرة وتحسين سلوك الطفل في المدرسة.

الكلمات المفتاحية : أساليب التربية الوالدية- الأسرة- اضطراب السلوك.

Abstract : This study aims to determine the relationship between parenting styles and the emergence of behavioral disorders in children at school, using four common parenting styles. A descriptive analytical approach was used to collect data from a random sample of parents. The results showed that positive parenting styles such as tolerance and moderation lead to positive behavior in children at school, while negative parenting styles such as authoritarianism and neglect lead to negative behavior. The researcher concluded that most parenting styles in Algerian families are unhealthy, based on power, hitting, and violence, whether physical or emotional. These results can be used to improve parenting styles and children's behavior at school

Keywords : Parental methods- Family - Behavioral disorders.

* سليمان براجي.

تمهيد

"تعتبر التربية ركيزة أساسية في بناء المجتمعات وتشكيل الأفراد، حيث تسعى لتنمية شخصية الطفل وتطوير سلوكه ليصبح عضواً فاعلاً. إلا أن الأساليب التربوية المتبعة في الأسرة قد تؤثر سلباً على سلوك الطفل في المدرسة، مما يستدعي دراسة هذه الأساليب وتحديد أثرها على ظهور الاضطرابات السلوكية لدى الأبناء من وجهة نظر الأولياء".

1- مشكلة الدراسة:

تعتبر التربية من أهم القضايا التي شغلت الإنسان منذ القديم لإعداد الطفل، فهي الآلة الفعالة التي تهدف إلى تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ليكون رجل الغد. حيث تساعد على تشكيل عقله وجسمه وخلقه، كما أنها تلعب دوراً عظيماً في تشكيل سلوكه وهي وسيلة المجتمع للمحافظة على بقائه واستمراره وثبات نظمته ومعاييرها الاجتماعية، وخبرات ومعارف الأجيال السابقة، وبذلك يكون دور التربية هو تنمية السلوك الإنساني وتطويرة (فهيم مصطفى، 43، 1979) وتغييره بما يناسب كل ما هو سائد في مجتمع ما والمساهمة في تقدمه وازدهاره فهي استثمار حضاري لا بد منه.

وكما هو معروف أن التربية هي وظيفة اجتماعية هادفة يقوم بها وسطاء سواء كانت بطريقة غير رسمية كالأسرة أو بصورة رسمية لها أهداف محددة وواضحة ووسائل علمية دقيقة لتحقيق هذه الأهداف كالمدرسة التي تعتبر ثاني بيئة تستقبل الطفل إذ توكل لها عملية نقل التراث الثقافي وإعداد رجل المستقبل من الناحية المعرفية وهذا بشكل رسمي؛ فهي كما يعرفها أحمد محمد " المدرسة بناء اجتماعي يستمد مقوماته المؤسسية من التكوين الاجتماعي العام، تستمد منه هذه المؤسسة فلسفتها وسياساتها وأهدافها وتسعى إلى تحقيقها من خلال الوظائف والأدوار التي تقوم بها " (محمد، أحمد علي الحاج، 242، 2003) كما تعتبر حسب ما جاء في (هيكل، سالم حسن، 1423، 171) أنها المؤسسة الخطيرة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية نشئه الطالع وهي تلك المؤسسة القيمة على الحضارة الإنسانية هي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل " ففيها يتعلم الطفل سلوكات مختلفة ومتباينة إما أن تكون ايجابية تمكنه من التعامل داخل البيئة المدرسية بكل خلق (يحترم غيره ويتميز بالتعاون والصدق والمحبة والصراحة و...) فيقابله الغير بالرضى والقبول وإما أن تكون سلبية كالعزلة والعدوانية والكذب والعنف والتخريب وغيرها فيقابل بنوع بالرفض والعقاب ونظراً لانتشار السلوكات المنبوذة اجتماعياً داخل المؤسسات التعليمية حيث أن معظم الأطفال المتدمسين أصبحوا يُنقصون من أهمية المدرسة والمعلمين وكثيراً ما نسمع أن تلميذ استعمل العنف سواء كان لفظياً كالسب والشتم أو جسدياً كالضرب مع مدرسيه وزملائه وتخريب ممتلكات المدرسة، وبما أن الأساليب التربوية يكتسبها الأبناء وتستمد من الأسرة باعتبارها أول وسط اجتماعي لهم (Barker، 57.1987)، فإن لذلك علاقة مباشرة مع سلوكات الأطفال في المحيط المدرسي، ولهذا توكل لها مسؤولية تنشئتهم في المراحل العمرية الأولى من عمرهم. وفي هذه المراحل تتحدد شخصية الطفل وسلوكاته، فمن هنا كانت التربية واساليبها الشغل الشاغل لكل أسرة تسعى

لجعل ابنائها افراد ناجحين في حياتهم الدراسية ومتفاعلين ايجابيا مع غيرهم في المجتمع حيث تعرف بأنها "تلك الأساليب التي يتبعها الوالدان في تربية ومعاملة أبنائهما أثناء التنشئة الاجتماعية والتي تحدث التأثير الإيجابي أو السلبي في سلوك الطفل " (المفلاح، 1994، 17)، وقد اختلفت اساليب التربية من اسرة الى أخرى فنجد الأساليب السوية وغير السوية كأسلوب القدوة الصالحة والحوار، الترغيب والاقناع، أو التسلط، الحماية الزائدة، العقاب والعنف

ومما يثير الانتباه في السنوات الأخيرة بالجزائر هو تزايد ظواهر سلبية في سلوك الأبناء في المدرسة وعلاقتهم بزملائهم ومعلميهم في المراحل الابتدائية ونظرا لأهمية هذه المرحلة حيث مازالت فيها تتكون شخصية الطفل واكتسابه لسلوكات مختلفة. وعليه صيغت مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

ما لعلاقة بين أساليب تربية الطفل الأسرية وسلوكيات الأبناء في المدارس؟

I - أسئلة الدراسة:

1. ماهي أساليب التربية الوالدية الأكثر شيوعا لدى عينة الدراسة ؟
2. ما الاضطرابات السلوكية الأكثر شيوعا لدى أفراد العينة ؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب التربية الوالدية وظهور سلوكات أطفال عينة الدراسة؟

III- هدف الدراسة:

سعت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الأساليب التربوية للأبناء وعلاقتها بظهور اضطرابات سلوكية لديهم في المدرسة من خلال البرنامج الذي صممه الباحث وكذا أهم الأساليب التربوية للأسر الجزائرية والاضطرابات السلوكية التي يتصف بها الأبناء.

IV- أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من وجوه عدة نذكر منها:

1. إلقاء الضوء على بعض أنواع أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الآباء في تنشئة أبنائهم والتي قد تؤدي إلى اضطرابات سلوكية عند الأبناء، مما يجعلنا أكثر فهما لعوامل التنشئة الوالدية التي تعرض لها هؤلاء الأبناء.
 2. أهمية معرفة أساليب المعاملة الوالدية وانعكاساتها علي البناء النفسي للأبناء.
 3. أهمية معرفة الاضطرابات السلوكية الشائعة في العينة المدروسة.
 4. إلقاء الضوء أمام مؤسساتنا الاجتماعية سواء كانت أسرة أو أسرة بديلة على بعض الاضطرابات السلوكية الناتجة من المعاملة الخاطئة.
 5. أن النتائج التي قد تسفر عنها هذه الدراسة يمكن أن تسهم في وضع بعض المقترحات والحلول التي يمكن الاستفادة منها في الإرشاد النفسي والأسري لعلاج الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال.
- V- حدود الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على:

1. دراسة أثر الأساليب التربوية الأسرية على ظهور بعض الاضطرابات السلوكية للأبناء.
2. تلاميذ المراحل الابتدائية
3. إجراء الدراسة في الثلاثي الدراسي الثاني (2023-2024)
4. المقاييس المستخدمة في هذه الدراسة من إعداد الباحث.
- VI- التعاريف الإجرائية للدراسة:
1. أساليب التربية الوالدية:

"هي مجموعة الأساليب التي يستخدمها الوالدان (الأب، الأم) لتربية ابنهم بهدف تنشئته كفرد اجتماعي حيث تنعكس وتترك أثرها على شخصية الابن، وتقاس بالدرجة المرتفعة أو المنخفضة التي يتحصل عليها الفرد عند إجابته عن فقرات مقياس أساليب التربية الوالدية "

وقدم تم الاعتماد على أربعة أساليب وهي الأكثر شيوعا في جميع الأسر وهي أسلوب (حماية /إهمال) وأسلوب (تسامح / تشدد)، وأسلوب (اتساق / عدم اتساق) وأسلوب (اعتدال/ تسلط)؛ تم تحديدها اعتمادا على الدراسة الاستطلاعية والتراث النظري الخاص بهذا المجال.

2. الأسرة:

تعرف على "أنها على أنها الوحدة الأساسية في أي المجتمع، تتكون بين الرجل والمرأة عن طريق الرابطة الزوجية، لها وظائف عديدة تقوم بها من أهمها، إشباع الحاجات العاطفية والفسولوجية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء بشكل عام بهدف تكوين شخصيتهم بما يتماشى والمعايير الاجتماعية".

3. اضطراب السلوك:

هو الأسلوب المتكرر والثابت من السلوكيات أو التصرفات العدوانية والمنبوذة أو غير عدوانية التي تنتهك فيها حقوق وحرية الآخرين وقيم المجتمع الجزائري، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه أكثر خطورة من مجرد مزاح وإزعاج معتاد ويقاس بالدرجة المرتفعة أو المنخفضة التي يتحصل عليها الفرد عند إجابته عن فقرات مقياس الاضطرابات السلوكية. وقد تمثلت في:

- التسبب الخلقي وهو السلوك الخارج عن العادات والتقاليد المعروفة ويتمثل في الكذب والغش الاستيلاء على أدوات الآخرين وتخريب ممتلكات المدرسة، وعدم الانصياع لطلبات الوالدين والمعلم.
- عدم الالتزام المدرسي ويشتمل على الصراع في وقت الفراغ (الراحة) وعدم الالتزام بالحصص المدرسية (الهروب) والتشويش داخل الحصص.
- العدوان التفاعلي ونقص به ردود فعل الطفل العدوانية ويتمثل في الضرب وقذف الآخرين، والشتيم ورفع الصوت مع المعلم.
- عدم الالتزام الاجتماعي كالسرقة، وتخريب ممتلكات المدرسة والخروج من البيت دون إذن.

VII- منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي عن طريق العينة، حيث أتاح للباحث اختيار عينة من مجتمع الدراسة وفقاً لمقاييس ومعايير محددة لضمان التمثيل لمجتمع الدراسة ككل (عبد الباسط محمد، 1990: 148) حتى يمكن تعميم النتائج التي تم التوصل إليها، وبالأخص عندما يكون مجتمع الدراسة كبير ويصعب حصره ودراسته دراسة شاملة كما في الدراسة الحالية.

VIII- عينة الدراسة:

تم الاعتماد على العينة العشوائية المتعددة المراحل كمصدر لجمع البيانات، قد تم اللجوء للعينة العشوائية العنقودية متعددة المراحل لصعوبة الوصول لعينة الدراسة بشكل مباشر لكبر مجتمع الدراسة، وقد وصل عدد مفردات العينة 154 أسرة وتولى أحد الوالدين (الأب أو الأم) الإجابة عن الاستبيان المستخدم في الدراسة بشقيه والذي سلم للتلاميذ عن طريق معلمهم. وهي موزعة كما بالجدول التالي :

جدول رقم 1 : توزيع أفراد العينة حسب المدارس الابتدائية

المدرسة الابتدائية	عدد الأطفال	النسبة المئوية
العربي التبسي	29	18,83 %
حركات بوزيان	33	21,42 %
ابن باديس	30	19,48 %
قاسمي لخضر	28	18,18 %
شبوكي عمار	34	22,07 %
المجموع	154	100 %

IX- أداة الدراسة:

1. الاستبيان:

في ضوء الأدبيات التي تم جمعها واستقرائها حول موضوع الدراسة، وخصائص مجتمع الدراسة اختار الباحث الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وعليه صمم استبيان يضم قائمتين، إحداهما لأساليب التربية الوالدية والتي شملت مجموعة من الأساليب والمواقف التي يقوم بها الآباء مع أبنائهم. أما الثانية لبعض الاضطرابات السلوكية والتي شملت بعض التصرفات المنبوذة التي يتصرف بها الأطفال.

- تحديد الهدف من الأداة: ويتمثل في قياس الأساليب التربوية للآباء وأثرها على ظهور بعض الاضطرابات السلوكية للأبناء وكذا الأساليب الأكثر شيوعاً في تربية الأبناء.
- صياغة بنود الاختبار: تم اختيار نمط الاختبار المتعدد الاختيار والذي يُعتبر من أكثر الأنماط الاختبارية موضوعية في التصحيح (Luce, 1994)، وقد صيغت بنود الاختبار بحيث تكون:

- ✓ ملائمة للأهداف السلوكية المراد قياسها.
- ✓ سلامة الأسئلة من الناحية اللغوية والعلمية.
- ✓ محددة وواضحة ولا يكتنفها غموض حتى لا تؤدي إلى التشتت.

✓ تنتهج الطريقة العشوائية في توزيع بنود الاختبار.

✓ تخصص لكل بند (سؤال) ثلاث إجابات، حيث يتضمّن إجابة واحدة صحيحة فقط.

- الصورة الأولى للاختبار:

تكوّن الاختبار في صورته الأولى من خمسة وسبعين (75) بنداً أو سؤالاً، لكل سؤال ثلاثة بدائل واحد منها فقط صحيح، وبعد عملية كتابة الاختبار وطبعه تم توزيعه على مجموعة من المحكّمين من ذوي الاختصاص في القياس النفسي وبناء الاختبارات، ومن ذوي الاختصاص في العلوم التربوية وعلوم الاجتماع، وكذلك على معلمي المدارس الابتدائية لأخذ آرائهم في بنود الاختبار ومدى صلاحيتها لقياس الأهداف المرجو تحقيقها، وهذا بهدف تعديل أو استبعاد بعض الفقرات غير المناسبة.

- تجريب الاختبار على عيّنة استطلاعية:

بعد الانتهاء من عملية الإعداد والتعديل للاختبار تم تطبيقه على عيّنة استطلاعية بلغ عدد أفرادها خمسة وعشرون (25) تلميذاً من تلاميذ المراحل الابتدائية، حيث أُختيروا من خارج عيّنة الدراسة، وتمثل الهدف من تجريب الاختبار في:

أ- تحليل بنود الاختبار: ويحوي ما يلي:

✓ معاملات السهولة: كان الهدف من حساب معامل السهولة هو حذف الفقرات التي تقلّ درجة سهولتها عن 20 % أو تزيد عن 80 %، وبعد عملية الحساب تم حذف إحدى عشرة بند وقد أعاد الباحث حساب متوسط معاملات السهولة لخمسين (50) بنداً حيث قدر متوسط معامل سهولة الاختبار ككل بـ (0.68).

✓ معامل التمييز: ولحساب معامل تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار تم تقسيم التلاميذ إلى مجموعتين الأولى تمثل المجموعة العليا حيث ضمت 27 % من مجموع التلاميذ، وهم الذين حصلوا على أعلى الدرجات في الاختبار، والثانية تمثل المجموعة الدنيا وضمت 27 % من مجموع التلاميذ الذين حصلوا على أدنى الدرجات في الاختبار. وبعد عملية حساب معامل تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار قام الباحث بحساب متوسط معاملات التمييز الكلي للاختبار وقدر بـ (0.70) وهو معامل مقبول.

ب- حساب صدق الاختبار وثباته:

- صدق الاختبار:

يقصد بصدق الاختبار مدى قدرته على قياس ما وضع لقياسه وقد تمّ حسابه بالطرق التالية:

✓ صدق المحتوى: ويقصد به معرفة مدى تمثيل فقرات الاختبار للموضوع المراد دراسته، وقد تحقّق هذا النوع من الصدق من خلال الإجراءات التي أُتبعت في بناء وإعداد الاختبار، ومدى تمثيله للمحتوى المراد قياسه لأهدافه كما تمّ التأكد من ذلك باتفاق المحكّمين.

✓ صدق الاتساق الداخلي: ويقصد به قوّة الارتباط الداخلي بين درجات كل مستوى من مستويات الأهداف ودرجة الاختبار الكلية، وكذلك درجة ارتباط كل فقرة من فقرات الاختبار بمستوى الهدف الكلي الذي تنتمي إليه، والجدول أدناه يوضّح ذلك. ويتم التوصل لهذا النوع من الصدق من خلال إيجاد قيمة الجذر التربيعي لمعامل الثبات وكانت القيمة 0.95.

- ثبات الاختبار:

ويقصد به أن يعطي الاختبار النتائج نفسها تقريبا إذا أعيد تطبيقه على نفس أفراد عينة الدراسة مرة ثانية. ولقد تمّ حساب معامل الثبات بطريقتين هما:

* طريقة التّجزئة النّصفية:

تمّ تقسيم الاختبار إلى نصفين (فقرات فردية وفقرات زوجية) حيث تمّ حساب الارتباط بين درجات تلاميذ العينة الاستطلاعية على الفقرات الفردية والزّوجية باستخدام معادلة بيرسون (Pearson) فكان معامل الثبات يساوي (0.83). وبعد التصحيح باستخدام معادلة سبيرمان - براون (Spearman Brown) بلغ معامل الثّبات الكلي (0.91)، وهذه القيمة تبيّن وتؤكد بأنّ الاختبار يتميز بثبات مرتفع. الصورة النهائيّة للاختبار:

بعد التأكّد من صدق الاختبار وكذلك التأكّد من قدراته على التمييز تمّ الطلب من أحد الوالدين (الأب أو الأم) الإجابة عن أسئلتها، حيث بلغ مجموع فقرات الاستبيان (63) عبارة ، ضمت القائمة الأولى (38) عبارة والثانية (25) عبارة ، حيث تم توزيع عبارات القائمة الأولى على أربعة أساليب للتربية الوالدية وهي:

- أسلوب تسامح - تشدد وضم 7 بنود
- أسلوب اتساق - عدم اتساق وضم 10 بنود
- أسلوب اعتدال - تسلط وضم 11 بنود
- أسلوب الحماية - إهمال وضم 10 بنود

أما القائمة الثانية فقد وزعت عباراتها على أربعة أصناف من السلوكات المنبوذة وهي الأكثر انتشارا بين تلاميذ المراحل الابتدائية وهي:

- سلوك العدوان التفاعلي وضم 7 عبارات
- سلوك التسبب الخلفي وضم 6 عبارات
- سلوك العدوان التفاعلي وضم 7 عبارات
- سلوك عدم الالتزام المدرسي وضم 5 عبارات

ويتم الإجابة على عبارات الاستبيان باختيار بديل من بين البدائل الثلاثة ويتم تصحيحها كما يلي:

يحدث بكثرة = 3 ، يحدث أحيانا = 2 ، لا يحدث = 1

جدول رقم 2 : مكونات وأرقام عبارات الاستبيان

المجموع	أرقام العبارات	مكونات الاستبيان	
7	28-24-17-10-5-3 32-	تسامح / تشدد	القائمة الأولى: أساليب الوالدية
10	21-13-11-7-4-2-1 33-29-26-	اتساق / عدم اتساق	
11	-18-15-12-8-6 34-32-27-23-22-20	اعتدال / تسلط	

10	30-25-19-16-14-9 38-37-36-35-	حماية / إهمال	
38	مجموع عبارات القائمة الأولى		
7	19-16-12-10-8-6-22	السلوك العدواني	القائمة الثانية : المشكلات السلوكية (الاضطرابات السلوكية)
6	21-14-11-7-5-1	التسيب الخلقي	
7	20-17-15-13-9-4-2	العدوان التفاعلي	
5	26-25-24-23-3	عدم الالتزام المدرسي	
25	مجموع عبارات القائمة الأولى		
63	مجموع عبارات الاستبيان		

X- المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

اعتمد الباحث على المعالجات الإحصائية التالية

1. التكرارات.
2. المتوسط الحسابي.
3. الانحراف المعياري.
4. اختبار (ت - T-test) لاختبار الفروق.
5. معامل الارتباط الخطي (بيرسون)

وقام الباحث بوضع معيارا مرجعيا لتقييم متوسطات استجابات عينة الدراسة، حيث أن المدى من 1 إلى 3 يساوي 2 درجات. لذلك قد كانت الدرجة العليا للمتوسطات من (3 إلى 2,5) أما الدرجة المتوسطة من (2,5 إلى 1,75) والدرجة الدنيا للمتوسطات من (1,75 إلى 1).

XI - عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

- نتائج السؤال الأول: والذي ينص على : ماهي أساليب التربية الوالدية الأكثر شيوعا لدى عينة الدراسة؟

جدول رقم 3: شيوع أساليب التربية الوالدية لدى عينة الذكور وعينة الإناث والعينة الكلية وفقا للمتوسطات

الحسابية

ترتيب	العينة الكلية ن=154	الإناث ن=77	الذكور ن=77	نوع العينة
	المتوسط	المتوسط	المتوسط	أساليب التربية الوالدية
2	1.89	1.88	1.90	تسامح / تشدد
3	1.66	1.64	1.68	اتساق / عدم اتساق
1	2.04	2.03	2.05	اعتدال / تسلط

4	1.40	1.34	1.47	حماية / إهمال
---	------	------	------	---------------

يتبين من الجدول رقم (3) أن أكثر الأساليب التربوية شيوعاً هو أسلوب (إعتدال/تسلط) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي قدره (2.04) يليه أسلوب (تسامح/تشدد) في المرتبة الثانية وكانت قيمة المتوسط (1.89) ، ثم أسلوب (إتساق/عدم إتساق) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (1.66) وأخيراً أسلوب (حماية/إهمال) في الترتيب الرابع وكانت قيمة متوسطه (1.40).

ويفسر الباحث ذلك بأن التسلط الوالدي الممارس على الأطفال من خلال إجبار الأبناء على إتباع تعليمات والقيود المشددة على الطفل والتحكم الزائد به طالبين منه أن يسلك وفقاً لمعايير لا تتناسب عمره أو نموه أو هو كبح الوالدين إرادة الطفل معتمدين على سلطتهما وقوتهما ومقيمين سلوك الطفل وفقاً لمعايير مطلقة محددة للسلوك ومنتظرين دائماً الطاعة من قبله عند فرض رأيهما عليه وإجباره على التصرف بما يرضي رغبتهما، وهذا كله يرجع لاعتقادهما بأنه لا يزال صغيراً لا يعرف ما ينفعه ويضره فهو في حاجة إلى من يأخذ بيده ويقوده إلى الوجهة التي يراها والديه صائبة دون الالتفات إلى رأيه ورغباته.

أما أسلوب التسامح مقابل تشدد الذي جاء في المرتبة الثانية كأسلوب شائع لدى أفراد العينة الذين يندفعون بدافع الحب للصغير، وهو ما يقع فيه الكثير من الآباء الذين يتسامحون مع أطفالهم في أمور ينبغي أن يضعوا لها حد وكبح، ويتغاضون عن أخطاء يرتكبونها لها عواقب وخيمة على سلوك الأطفال في المستقبل، وكل هذا بدافع الحب الزائد والمبالغ فيه خاصة من جانب الأمهات، ومما لاشك فيه أن الشيء إذا زاد عن حده انقلب على ضده.

ويأتي في المرتبة الثالثة أسلوب إتساق/عدم إتساق، ويتمثل عد إتساق التربية الوالدية في التذبذب بين القسوة والتسامح، واللين والشدّة، واختلاف المعاملة بين الأب والأم، وتقبل سلوك في وقت ورفضه في وقت آخر، وصعوبة إرضاء الوالدين في وقت واحد.

ويعتبر الباحث هذا الأسلوب من أشد الأمور صعوبة على نفس الأبناء بحيث لا يجدون معياراً محدداً للصواب والخطأ، والقبول والنقد، ويشير ذلك لحالة التخبط والصراع النفسي لدى الأبناء، ويعكس هذا الأسلوب حالة من عدم التوازن داخل الأسرة وخاصة بين الآباء، وقد يستغل الأطفال ذلك للتحالف مع أحد الوالدين على حساب الآخر.

أما أسلوب حماية/إهمال فقد جاء في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي منخفض، وهو يتمثل في ترك الأطفال دونما توجيه، وعدم الاهتمام برأي الأبناء وثقتهم بآبائهم، وعدم وضع ضوابط لما يتعلم الأبناء وعدم مساعدتهم في حل مشكلاتهم، مما يجعل الأبناء سيحاولون الانتماء إلى جماعات تعوضهم ما فقده داخل أسرهم وذلك من خلال أقرانهم.

ويعزو الباحث هذا التعامل بمثل هذا الأسلوب إلى ضغوط الحياة وقسوة الظروف الاجتماعية التي يمر بها بعض الآباء، إضافة إلى عدم سعادتهم الزوجية، أو لتجارب تنشئتهم أنفسهم على الإهمال دون تعليم مضاد لذلك أو حتى قدوة لتغير التوجه وكذلك قد يعود ذلك إلى كبر حجم الأسرة ومن ثم اتساع مسؤوليات الآباء.

• نتائج السؤال الثاني: ما السلوكات المنبوذة الأكثر شيوعا لدى أفراد العينة؟

جدول رقم 4: شيوع الاضطرابات السلوكية لدى عينة الذكور وعينة

الإناث والعينة الكلية وفقا للمتوسطات الحسابية

السلوكات	الذكور ن=77	الإناث ن=77	العينة الكلية ن=154	ترتيب
	المتوسط	المتوسط	المتوسط	
السلوك العدواني	1.41	1.39	1.40	4
التسيب الخلقي	1.68	1.60	1.64	2
العدوان التفاعلي	1.99	1.80	1.89	1
عدم الالتزام المدرسي	1.52	1.44	1.48	3

يتضح من الجدول رقم (4) أن أكثر مؤشرات الاضطرابات السلوكية شيوعا هي العدوان التفاعلي بمتوسط حسابي قدره (1.89)، ثم في المرتبة الثانية جاء سلوك التسيب الخلقي بمتوسط حسابي قدره (1.64) ثم يليه في المرتبة الثالثة سلوك عدم الالتزام المدرسي بمتوسط (1.48)، أما المرتبة الأخيرة كانت من نصيب سلوك السلوك العدواني بمتوسط حسابي بلغ (1.40).

وتتماشى هذه النتيجة مع المنطق ومبدأ لكل فعل رد فعل، إذ يعتبر العدوان التفاعلي صورة من صور الدفاع عن النفس أو رد الاعتبار وإثبات الذات، وهو ما يجعله أكثر تقبلا من المجتمع، وبالتالي تزيد ممارسته ويكون من السهل الاعتراف به.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن بعض الأسر الجزائرية تشجع أبناءهم بشكل صريح وضمني على هذا النوع من العدوان، وهناك من الآباء من يراه سلاح للنجاح في الحياة المتزاحمة. بل ويؤكدون على حق الأطفال في اخذ حقهم بأيديهم، ويتم تشجيع الذكور على الاعتداء منذ نعومة الأظافر وهذا يتماشى مع الثقافة العربية بل ويقابل في بعض الأسر بالثواب والمساندة.

وجاء في الترتيب الثاني مؤشر التسيب الخلقي ويصف هذا المؤشر السلوكات التي تخرج عن العادات والتقاليد المعروفة، وعدم الانصياع لأوامر الأولياء والمعلمين، والكذب والسرقة والفسق وتخريب ممتلكات المدرسة. ويعزو الباحث هذا إلى أن نسبة كبيرة من هذه التصرفات تحدث والفرد بمفرده أي دون وجود من يفضحه، أو مع مجموعة من الأقران التي تستمتع بالمشاركة، وكما يقال "كل ممنوع مرغوب" فإذا كانت هناك تنشئة اجتماعية سليمة داخل الأسر والمؤسسات التربوية فإن هذه التنشئة كفيلة بأن تمد الطفل بالقيم والأخلاق والسلوكيات الحميدة التي تجعله يعرض عن هذه السلوكيات.

أما في المرتبة الثالثة كان الأكثر شيوعا سلوك عدم الالتزام المدرسي والذي نقصد به عدم الالتزام بالحصص المدرسية والهروب من المدرسة وعمل مقالب مؤذية للأتراب، ورد الإساءة للآخرين. وهنا يريد الباحث التنويه

الى شيوع مثل هذه التصرفات بشكل كبير داخل وخارج مدارسنا كالتصارع وقت الفراغ وعمل مقالب والذي يبررها البعض باعتبار مزاح.

ويرجع الباحث كل هذه التصرفات إلى الغيرة أو المنافسة أو الرغبة في التفوق والانتصار،،، وكذلك قد يكون ضعف التحصيل الدراسي وعدم الاهتمام بالتعليم، والترفيه الآلي (التلاعب بالنقاط والزيادة دون اي مبرر) للتلميذ من قبل المعلم بغض النظر إلى مستواه الدراسي، وسوء ظروف التربية والتعليم وسياستها بالجزائر، وكذلك ازدحام الفصول.

ويعتبر سلوك السلوك العدواني والذي ظهر في الرتبة الرابعة ونقصد به تخريب ممتلكات المدرسة والغير وكذلك المشاجرات والإيذاء واستخدام ألفاظ سيئة والكذب والتدخين،،،،.

ويشير الباحث إلى ان تعليم الأبناء أن الشكل المؤذي للتصرف العدواني مقبول في بعض الظروف والمناسبات. ومثال على ذلك أنه يكون مقبولا من الطفل أن يضرب طفلا آخر شريطة أن يكون الآخر هو البادئ بالضرب، أو ترك الأبناء يتشاجرون بخشونة إذا فعلوا ذلك خارج المنزل.

• نتائج السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب التربية الوالدية وظهور سلوكيات أطفال عينة الدراسة؟

جدول رقم 6: معاملات الارتباط بين أساليب التربية الوالدية وظهور

سلوكيات لدى أطفال عينة الدراسة (ن = 154)

أبعاد السلوكيات أبعاد أساليب التربية	السلوك العدواني	التسيب الخلقي	العدوان التفاعلي	عدم الالتزام المدرسي	الدرجة الكلية للسلوكيات
تسامح / تشدد	0.214 °°	0.245 °°	0.231 °°	0.125 °°	0.251 °°
اتساق / عدم اتساق	0.374 °°	0.362 °°	0.417 °°	0.302 °°	0.411 °°
اعتدال / تسلط	0.037	0.079	0.133 °	0.098	0.090
حماية / إهمال	0.452 °°	0.362 °°	0.362 °°	0.337 °°	0.442 °°
الدرجة الكلية لأساليب التربية	0.322 °°	0.345 °°	0.326 °°	0.284 °°	0.351 °°

(° دال عند 0.05 ، °° دال عند 0.01)

يتبين من الجدول رقم (6) أن أساليب التربية الوالدية في مرحلة الطفولة (التعليم الابتدائي) ارتبطت مع المشكلات السلوكية كما يلي :

أولا : بالنسبة لأسلوب التربية (تسامح / تشدد) :

أسلوب (تسامح / تشدد) ارتبط بدلالة إحصائية 0.01 بكل من عامل السلوك العدواني وعامل التسيب الخلقي وارتبط كذلك بنفس الدلالة الإحصائية (0.01) مع كل من عامل العدوان التفاعلي وعامل عدم الالتزام المدرسي.

ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى أن من أهم المشاكل التي تعترض الطفل في حياته هي العلاقة التي تربطه بالكبار وبالأخص الآباء، ومحاولته التدريجية التحرر من سلطتهم وهذا حتى يصل إلى مستوى الكبار من حيث التحرر وهي الأمنية الأولى للأطفال، إلا أنه يواجه قمع من طرف الآباء حيث يتطلبون منه تبعية الصغار، وكذلك يتدخلون في شؤونهم الخاصة، وهنا يصبح تشابه كبير بين عمل الأسرة وعمل الشرطة.

أما الأسرة الصالحة فهي تدرك الحاجة الكبيرة للطفل إلى الاستقلال والتطلع إلى التسامح والحرية وهو ما يشجعه على تحمل المسؤولية وإعطاء رأيه في بعض الأمور ورسم مستقبله، وتضع فيه بذور النضج والاعتماد على النفس ولعل هذا ما اتفقت معه مرجريت ميد (1943) من حيث ضرورة حرص الآباء على تعليم أبنائهم كيف يفكرون، لا أن يعلموهم فيم يفكرون (قشقوش، 1980، 72). أما التدخل الدائم في شؤون الطفل فمن شأنه أن يعيق نموه النفسي ويحول بينه وبين الشعور بالاستقلال والحرية والطمأنينة النفسية.

فالآباء يرون أن التشدد والتقييد داخل المنزل، بما في ذلك مواعيد الخروج والعودة وكذلك اللعب فرضا للوصاية عليهم وانتهاكا لحريةهم الشخصية وهذا ما يثير استغرابهم وقد يؤدي إلى نتائج عكسية وقد يراه الآباء رفضا لهم وعدم تقبل مما يؤدي إلى تعقيد الأمور.

والباحث يرى أن الأسلوب المتشدد بما فيه العقاب البدني نموذجاً لتعلم الصغار العدوان ومع ذلك فالآباء لا يتهاونون مع عدوان أبنائهم، ومن ثم لا يسمح لهم بالتنفيس عنه داخل الأسرة (تجاه الآباء أو الإخوة)، لذلك يتم تفرغهم خارج محيط الأسرة. فالآباء الذين يستخدمون العقاب البدني في تقويم سلوك الأبناء يهيئون بيئة خصبة لظهور سلوكيات منبوذة وسلبية لأبنائهم.

ثانيا : بالنسبة لأسلوب التربية (اتساق / عدم اتساق) :

أسلوب (اتساق / عدم اتساق) ارتبط بدلالة إحصائية 0.01 بكل من عامل السلوك العدواني وعامل التسبب الخلقي وارتبط كذلك بنفس الدلالة الإحصائية (0.01) مع كل من عامل العدوان التفاعلي وعامل عدم الالتزام المدرسي.

ويعزو الباحث هذا إلى أن عدم وجود معيار واضح للصواب والخطأ، والمسموح والممنوع، وذلك لعدم توافر قاعدة موحدة وثابتة للحكم على الأمور يؤثر بالسلب على الأبناء وفي المقابل فإن الاتفاق بين الوالدين على أسلوب واحد يجعل الأمور أكثر وضوحاً مما يجعل الأبناء قادرين على تحديد ما هو مقبول وما هو غير مقبول، وتكون نتائج سلوكياتهم متوقعة. فعندما لا يتفق الآباء يحاول الأبناء أن يقرروا ما هو الممنوع وما المسموح، لذلك يجب أن يكون للوالدين سياسة واضحة وثابتة في تربية أبنائهم لا تقوم على التذبذب بين موقف وموقف آخر.

فالتذبذب في التربية والمعاملة يعكس وجود خلافات زوجية أو الشجار الدائم بينهما، فقد يحاول بعض الآباء استمالة الأبناء من خلال مكافئتهم على سلوك مغاير لما يطلبه الطرف الآخر مما يجعل من الأبناء استغلال هذه العلاقات والتوترات فيكون أقل ما يقدم له هو غض البصر عن أفعالهم وسلوكياتهم الخاطئة.

ثالثا : بالنسبة لأسلوب التربية (اعتدال/ تسلط) :

أسلوب (اعتدال/ تسلط) ارتبط بدلالة إحصائية 0.05 مع عامل سلوك العدوان التفاعلي بينما لا توجد علاقة دالة مع كل من عامل السلوك العدواني وعامل التسبب الخلقي وعامل عدم الالتزام المدرسي.

ويعزو الباحث ذلك إلى انه يمكن اعتبار الأسلوب التسلطي والذي يتصف بالانضباط المرتفع لدى الآباء والتقبل المنخفض للأبناء، ويضع الآباء مجموعة من القوانين التي يتوقعون تطبيقها وإتباعها دون نقاش، فإن الأبناء يتبنون هذا الأسلوب في التعامل مع الآخرين وفي أكثر أوجه السلوكيات المنبوذة وهو العدوان التفاعلي. ففرص هذا التفاعل بنفس بها الأبناء عما بداخلهم من مشاعر سلبية أو على الأقل تجريب ما يمارس عليهم في أرض الواقع، فإذا كانت النتائج قوبلت بالمكافأة تكرر السلوك، وإذا كانت النتائج عكس ذلك ومحبطة أثارت لديهم الاحتقان والغضب ليزيد عدوانهم.

في المقابل فإن الآباء الذين يعاملون أبناءهم بديمقراطية ويتبادلون معهم المشورة ويشجعونهم على لغة الحوار وذلك دون تحكم في الآخرين يعلمون أبناءهم كيف يكون التعامل والعلاقات فيعكسون ذلك على الآخرين في علاقات سوية معهم بعيدة عن العدوان والعنف.

رابعاً: بالنسبة لأسلوب التربية (حماية/ إهمال) :

أسلوب (حماية/ إهمال) ارتبط بدلالة إحصائية 0.01 بكل من عامل السلوك العدواني وعامل التسبب الخلقي وارتبط كذلك بنفس الدلالة الإحصائية (0.01) مع كل من عامل العدوان التفاعلي وعامل عدم الالتزام المدرسي. إن أسلوب الإهمال وما يتضمنه من ترك الأبناء دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، ودون المحاسبة على الغير مرغوب فيه وترك الأبناء دون توجيه، فيحاول الطفل إثبات ذاته بالانضمام إلى جماعة الأقران وإذا كانت الأسرة لا تعيره اهتماماً فمن شأنه أن يزيد ولائه لصحبته ومعاييرهم مما يساهم في نمو سلوكه العدواني إذا ما كانوا أقرانه منحرفين وهذا لان الطفل يقضي مزيداً من وقته خارج المنزل ليرضي حاجته إلى الأمن، لان المنزل أصبح في نظره مصدر قيود وضغط بالنسبة له ويصبح يرى أنه غير مرغوب فيه وبعدم الانتماء للأسرة والمجتمع إضافة إلى كره الوالدين والسخط عليهما والرغبة في الانتقام. كما لا ننسى دور وسائل الإعلام في ظل الإهمال، وقد يقترن أسلوب الإهمال بتدني المستوى التعليمي وذلك في وجود إهمال أسري عام مما يجعل من المدرسة مكان غريب لا ينسجم فيه فيبدأ الطفل بمحاولة الفرار منها حيث أن التأنيب والأنشطة الصفية شيء متعب وممل بالنسبة له ومن ثم عدم دخول المدرسة من الأصل، وفي ظل الغياب التام للوالدين يتفاقم الأمر ويصبح التسكع في الشوارع وفي هذه الحالة يتصف الطفل بسلوكات جد خطيرة تدل على حقدهم على المجتمع.

خامساً: بالنسبة للدرجة الكلية لأساليب التربية:

أساليب التربية ارتبطت بدلالة إحصائية 0.01 بكل من عامل السلوك العدواني وعامل التسبب الخلقي وارتبطت كذلك بنفس الدلالة الإحصائية (0.01) مع كل من عامل العدوان التفاعلي وعامل عدم الالتزام المدرسي. وكذلك ارتبط والدرجة الكلية للسلوكات بدلالة إحصائية (0.01).

وفي الأخير يخلص الباحث إلى أن معظم الأساليب التربوية في الأسر الجزائرية غير سليمة، لأنها تقوم على أساس القوة والضرب والعنف سواء الجسدي أو المعنوي..

ففي الأسر الجزائرية نجد أن ظاهرة تربية الأبناء بطريقة خاطئة هي كثيرة النقشي ومن أهمها التدليل الزائد حيث نجد استعمال طرق غير سوية تطبقها الأسر الجزائرية مما ينعكس سلبا على سلوك الطفل داخل المدرسة وخاصة في المراحل الابتدائية وهذا ما يدفعه إلى الانحراف والفشل.

بالإضافة إلى الأساليب التربوية التي سبق ذكرها نجد أن ما يشجع على استعمال هذه السلوكات التمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية، بالإضافة إلى وسائل الإعلام التي لها دور كبير وبارز في تشجيع هذه الأساليب رغم ما لها من أثر غير مرغوب فيه في سلوك الطفل وانحرافه في المدرسة كونها سلاح ذو حدين إذا أحسن توجيهها فإنها تصبح أداة فعالة لتربية وتكوين النشء، وإذا أسئ استخدامها فإنها تصبح هدامة أخطر إنعكساتها السلبية ستكون على سلوك الطفل داخل مدرسته.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج يوصي الباحث بما يلي:

- عقد ورشات وندوات وأيام دراسية للآباء والأمهات وكذلك المعلمين، وتزويدهم بالمعلومات اللازمة لمعاملة التلاميذ.
- نشر الوعي الأسري بأساليب التربية العلمية الصحيحة للأطفال، وذلك من خلال استثمار وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة.
- ضرورة اهتمام المدرسة بالجوانب الانفعالية والاجتماعية للتلميذ، وعدم الاقتصار على الجانب المعرفي التدريسي فقط.
- استحداث مناصب مختصين اجتماعيين ونفسيين في كل مدرسة ابتدائية يعملون ويسهرون على المتابعة البيداغوجية للتلاميذ.
- أهمية وجود سلطة ضابطة في الأسرة والمجتمع تتسم بالعدل والحزم.
- الحرص على أهمية التواصل بين الأسرة والمدرسة والعمل على إقناع الوالدين على الإخبار عما يعانيه الابن من مشكلات حتى يكون تعاون في حلها.

قائمة المراجع

- حسن، عبد الباسط محمد(1990). أصول البحث الاجتماعي. القاهرة: مكتبة وهبة.
- السيد، سميرة أحمد. (1993). علم اجتماع التربية. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الفكر العربي.
- غيث، محمد عاطف (2006). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- فهمي، مصطفى(1979). التوافق الشخصي والاجتماعي. القاهرة: مكتبة الخانجي
- قشقوش، إبراهيم(1980). سيكولوجية المراهقة. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية
- محمد ، أحمد علي الحاج(2003). أصول التربية ، ط 2 ، دار المناهج ، عمان..
- المفلح، عبد الله عبد العزيز(1994). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بانحراف الأحداث: دراسة مطبقة على المودعين بدار الملاحظة (رسالة ماجستير غير منشورة) الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية.

- هيكل , سالم حسن (1423). تربية وتنشئة الفرد في إطار متوازن بين ثقافة مجتمعه والاحتكاك بالثقافات المجتمعية الأخرى (دراسة مفاهيمية تحليلية) , كلية التربية , جامعة الملك سعود .
- Luce, R .G (1994) Questions Every First-Time Learning Biology Should Ask: With Answers From Beginning Subjects Around Content To The End, London. Kelly and Harled Publisher
- Barker, R.L1987 social work dictionary. Silver spring, Maryland: national association of social work (NASW).